Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا شاعرا صناعته القريض . وإنما يشغل الشعر حيزًا محدودًا من اهتماماته فحسب ، . إلى جانب هموم علمية أخرى ، فصوره الشعرية قليلة ، وماورد منها جاء بسيطا ساذجًا ، وهو يعتمد على ألوان التشبيه والاستعارات المألوفة ، إلى جانب المحسنات اللفظية ، ومن بينها الجناس بخاصة ، كاملاً أو ناقصًا ، ثم الطباق ، والموقف يستدعيه فنيا ، لأن المقابلة بين الفكرتين أو الموقفين تعطى التصوير الذى يهدف إليه بعدا ، والمعنى مزيدا من التأكيد .

ومع غيبة الوثائق القاطعة باسم الشاعر إثباتًا أو نفيًا ، آثرت أن أعتمد على الظن الراجح فى الوصول إلى قائل هذه الأبيات ، وقلبت الأمر على وجوهه ، وتتبعت أخبار الشعراء فى طليطلة فى هذه الفترة فلم أجد من يمكن أن تنسب إليه هذه القصيدة غير **أبى الوليد هشام بن أحمد الوقشى** ، فقد عاصر هذه الأحداث ، وهو أصلا من طليطلة وأعطانا ابن بشكوال خطوطًا عريضة لحياته ، وملامح من اتجاهاته ، تنبىء بأنه صاحب القصيدة ، وسنأتى على ذلك فيما بعد (٧) ، ويرجح بظنى أن **المقرى** نقل له أبياتًا أخرى قصيرة ومتعددة ، فى مناسبات مختلفة ، وسنلتقى به مرة ثانية فى **بلنسية** يبكيها فى قصيدة أخرى ، حين سقطت فى يد السيد القنبيطور (٨) ، وتعرضت لمحنة شبيهة تمامًا بما تعرضت له طليطلة من الحصار والتجويع ، وفى هذه المرة وصلنا اسمه محرفا تمامًا ، وتوصلنا إليه ، أما القصيدة نفسها فضاعت ، وصلتنا فى صورة طريفة . لا نظير لها فى تاريخ الأدب العربى ، مكتوبة بعامية أهل الأندلس ، وفى حروف لاتينية ، ومترجمة عن ترجمة الأصل إلى اللغة القشتالية ، وسوف ندرسها تفصيلا فى فصل خاص : « مرثية بلنسيَّة ضائعة » .

○ المعتمد يرثى دولته :

بدأت دولة العبابدة فى أشبيلية ، قبل أن ينتثر عقد الخلافة الأموية ، على يد القاضى **أبى القاسم محمد بن عباد** (ت٤٣٣ هـ = ١٠٤٢ م) وثبتت أركانها على يد ابنه عباد الذى

---

(٧) انظر فصل : « مرثية بلنسية ضائعة » فى الكتاب ، ص ٢٧٨ .

(٨) أتينا على تاريخ السيد ، وما أصاب بلنسية على يديه تفصيلا ، فى كتابنا : ملحمة السيد ، دراسة مقارنة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٣ .